Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

نعيش فيه إلا ثلاثة بالمائة (٣٪) فقط مما يحتويه . وسبعة وتسعون في المائة منه (٩٧٪) لا نراه ، وليست عندنا وسائل تمكننا من رؤيته ويسمونه (الثقوب السوداء) أو (الأعماق السوداء) والقرآن الكريم يقول : ﴿ فَلا أُقْسِمُ بِمَا تُبْصِرُونَ * وَمَا لا تُبْصِرُونَ* إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ ﴾ (الحاقة : ٣٨ ـ ٤٠)، فلم يهمل ما لا نبصره، لأنه أكبر وأضخم مما نبصره .

وإذا كان هذا في الكون المادي ، فما بالك بما هو غير مادي ؟

الحياة البرزخية :

ونقرأ في السنة عن الحياة البرزخية ـ حياة ما بعد الموت ، وما قبل القيامة ـ كثيرًا من الأحاديث التي تبين لنا : أن الموت ليس هو نهاية المطاف ، بل بداية لحياة أخرى ، لا نعرف كنهها ، فيها نعيم ، وفيها عذاب ، ولا يعلم حقيقة كليهما إلا الله .

من ذلك : ما رواه الشيخان عن ابن عمر ، أن رسول الله ﷺ قال : « إن أحدكم إذا مات عرض عليه مقعده بالغداة والعشي ، إن كان من أهل الجنة ، فمن أهل الجنة ، وإن كان من أهل النار ، فمن أهل النار . يقال : هذا مقعدك حتى يبعثك الله إليه يوم القيامة »(١) .

وروى مسلم عن أبي سعيد الخدري عن زيد بن ثابت . قال أبو سعيد : ولم أشهده من النبي ﷺ ، ولكن حدثنيه زيد بن ثابت قال : بينما النبي ﷺ في حائط لبني النجار، على بغلة له ، ونحن معه ، إذ حادت به فكادت تلقيه ، وإذا أقبرٌ ستةٌ أو خمسةٌ أو أربعةٌ (قال : كذا كان يقول الجُرَيري) ، فقال : « من يعرف أصحاب هذه الأقبر ؟ »، فقال رجل : أنا . قال : « فمتى مات هؤلاء ؟ » قال . ماتوا في الإشراك . فقال : « إن هذه الأمة تبتلى في قبورها ؛ فلولا ألاّ تدافنوا لدعوت الله أن يسمعكم من عذاب القبر الذي أسمع منه » ، ثم أقبل علينا بوجهه ، فقال : «تعوّذوا بالله من عذاب القبر » . قالوا : نعوذ بالله من عذاب القبر. قال : «تعوّذوا بالله من الفتن ، ما ظهر منها وما بطن » ، قالوا: نعوذ بالله

(١) اللؤلؤ والمرجان ، حديث (١٨٢٢) .